ولكنه تغير غير حقيقى.. ولكى أقرب إلى ذهنك ذلك، أضرب مثلا بشخص شغل المراكز الإدارية العليا فى الدولة، إنه يخسر الكثير من هذا المنصب، (حرية الانتقال، حرية التعبير، حرية الحركة) ولكنه يكسب أكثر (السلطة، القوة، الرؤيا العامة) وهذا ما يعنى أن الموت لا يقذف بنا تلقائيا إلى الأعلى والأفضل، ولكن لكى ترتقى يجب أن تعطى من ذاتك فنحن إذ نترك من ورائنا المكاسب المادية، والثروة، والمركز الاجتماعى والعديد من الأشياء التى لا يستغنى عنها الكثيرون، لا نخرج منها إلا بمكاسبنا المعنوية التى لا يشاركنا فيها أحد، ولكن هناك فى عالمنا ينتظرك من سوف يقاسمونك غنيمتك، إنهم أرواح تواجداتك السابقة والذين كنت أنت جديدهم فى كرتك الأخيرة، ولهم كل الحق فى مقاسمتك الحصاد، لأنهم هم الذين ساعدوك على الكسب!؟ ولعل ذلك يوضح بعض الحقائق المبهمة التى ذكرها المسيح ولم تفهم.

تذكر هذه الحقيقة الأساسية: إن الكائن الإنسانى فى كرته على الأرض لا يترك وحده، فالأعلى دائما فى صحبته، فالحياة بجملتها فى العالمين ليست إلا مظاهرة للرقى الروحى. إن كيان الروح الأعلى الناشىء من تجمع، وتآلف، وتناغم أفراده، يختلف باختلاف المستوى الروحى لهم، لدرجة استقلاليتهم والهدف المنشود لهم.

يجب أن تعى جيدا فى ذاكرتك، أن صعود الرايخ الثالث إلى السلطة لم يكن إلا بمظاهرة روحية، فالقوى الروحية التى توجهنا ليست دائما على وفاق فى الأسلوب، ولكنها دوما فى وفاق على الهدف المنشود، فهذه الحقبة اللاإنسانية كانت أساسية، لرقى الجنس البشرى، كما كانت حقب أخرى من قبل، لم تجد أحداثها تفسيرا فى عالمكم.. إن هذه الأحداث التى زلزلت العالم خلال هذه الحقبة السوداء، كانت ضرورية للإنسان حتى ينقب عن الحقيقة فى داخله.. وإن كانت هذه الأحداث الجسام مقدرة من الملأ الأعلى، كرد فعل لسلوك عالمكم، وإن مسئوليتها بالكامل كانت تقع على كائنات إنسانية تعيش فى عالمكم، وعلى الأرواح التى كانت تصاحبها، والتى كان البعض منها بدوره يرى ذلك بوضوح، والبعض الآخر فى عماء تام ... ولتوضيح ذلك أضرب المثل بقائد سفينة ليس له الخيار فى تحديد الوجهة، أو نوع الحمولة، ولكن له الخيار فى اتخاذ